
مغامرات ذكي

القصص المدرسي

مغامرات ذكي

تأليف
عبد الرحيم الكتاني و عبد الحق الكتاني

الطبعة الخامسة

الدار التونسية للنشر

الكتاني (عبد الرحيم)
مغامرات ذكي / عبد الرحيم الكتاني ، عبد الحق الكتاني ـ ط. 5 ـ
تونس : الدار التونسية للنشر؛ المغرب : دار الثقافة، 1988 ـ
29 ص. : صور ؛ 24 سم ـ (القصص المدرسية)
مسفر : 0،540 د. ت. ر. د. م. ك. 3ـ021ـ12ـ9973
إ. ق. 88/94

© جميع الحقوق محفوظة

أفريل 1988

انْحَرَفَ عُمارَةُ عَنِ الاهْتِمامِ بِالدِّراسَةِ وَساءَ سُلوكُهُ كَثيراً، فَطَرَدَهُ مُديرُ المَدْرَسَةِ وَجاءَتْ أُمُّهُ الأَرْمَلَةُ تَسْتَعْطِفُ المُديرَ وَلٰكِنْ فاتَ الأَوانُ . لَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ إِلى كَثيرٍ مِنَ المَدارِسِ وَلٰكِنَّ دَفْتَرَهُ كانَ يَشْهَدُ بِأَنَّ «عُمارَةَ» تِلْميذٌ كَسولٌ مُتَهاوِنٌ ذو سُلوكٍ سَيِّءٍ ، فَقَرَّرَتْ أَخيراً أَنْ تَتَقَدَّمَ بِهِ إِلى الصُّنّاعِ وَأَصْحابِ الحِرَفِ المُخْتَلِفَةِ عَلَّهُ يَتَعَلَّمُ ما يُفيدُهُ في حَياتِهِ وَيَضْمَنُ لَهُ القوتَ بِطَريقَةٍ شَريفَةٍ .

قالَتْ لَهُ أُمُّهُ ذاتَ يَوْمٍ : يا «عُمارَةَ» لَقَدْ لاحَظْتُ أَنَّ جَميعَ المُؤَسَّساتِ التَّعْليمِيَّةِ مُتَّفِقَةٌ على طَرْدِكَ وَعَدَمِ صَلاحِيَّتِكَ لِلتَّعَلُّمِ والتَّثْقيفِ وَأَخافُ إِنْ تَرَكْتُكَ بِدونِ عِلْمٍ وَبِدونِ حِرْفَةٍ أَنْ تَسوءَ أَخْلاقُكَ أَكْثَرَ أَوْ تَعْجِزَ عَنْ رِبْحِ قوتِكَ

فيما إِذا غابَ وَجْهي عَنْكَ ، وَلِذٰلِكَ فَقَدْ قَرَّرْتُ أَنْ أَتَوَجَّهَ بِكَ إِلى بَعْضِ الصُّنَّاعِ عَساكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ ما يُفيدُكَ في حَياتِكَ .

ثُمَّ تَوَجَّهَتْ بِهِ - وَهُوَ لا يُمانِعُ - إِلى حانُوتِ خَيَّاطٍ وَقالَتْ لَهُ :

ــ سَيِّدي الْخَيّاطَ ، هٰذا وَلَدي أُريدُ أَنْ تُعَلِّمَهُ الصَّنْعَةَ حَتّى يُصْبِحَ قادِراً عَلى خِياطَةِ الْمَلابِسِ بِمَهارَةٍ وَحِذْقٍ ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ لا أَطْلُبُ مِنْكَ أَجْراً في الأَيّامِ الأُولى ، فَساعِدْني رَعاكَ اللهُ .

فَرِحَ الْخَيّاطُ بِالْوَلَدِ الَّذي سَيَجْعَلُ مِنْهُ خادِماً بِدونِ أَجْرٍ وَسَيُريحُ نَفْسَهُ زَمَناً مِمّا يَتَحَمَّلُهُ مِنْ مَشاقَّ مُخْتَلِفَةٍ ، لٰكِنْ هَلْ سَيَسْمَحُ لَهُ « عُمارَةُ » بِما فَكَّرَ فيهِ ، وَهَلْ سَيَكُونُ خادِماً حَقيقَةً ؟ انْتَبِهْ إِذاً ! عَمِلَ « عُمارَةُ » مَعَ الْخَيّاطِ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ في مُنْتَهى الاسْتِقامَةِ وَالانْتِباهِ . وَلَمّا عَلِمَ أَنَّ صاحِبَهُ يُريدُ

اسْتِغْلالِهُ بِدونِ جَدْوى قَرَّرَ الانْتِقامَ مِنْهُ بِكُلِّ شِدَّةٍ وَمَكْرٍ ، فَهَلْ تَعْرِفُ ماذا صَنَعَ ؟

في آخِرِ الْيَوْمِ الثّالِثِ ، جاءَ «عُمارَةُ» يَدّعي لِصاحِبِهِ أَنَّ أُمَّهُ قَدْ غادَرَتِ الْبَيْتَ إِلى بَعْضِ الأَقارِبِ الَّذينَ لا يَعْرِفُ مَنْزِلَهُمْ لِذٰلِكَ فَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلى أَنْ يَبيتَ خارِجَ مَنْزِلِهِ . فَإِنْ رَأى سَيّدي الْمُعَلّمُ أَنْ أَنامَ في الدُّكانِ وَيُقْفِلَهُ عَلَيَّ وَيَنْصَرِفَ إِلى الصَّباحِ ، فَسأَكونُ مَمْنوناً لَهُ بِجَميلٍ لا أَنْساهُ .

فَكَّرَ الْخَيّاطُ في الأَمْرِ وَأَشْفَقَ على الْوَلَدِ الْحائِرِ وَرَأى أَلاّ بَأْسَ في أَنْ يُطَبِّقَ الْعَرْضَ ، فَسَمَحَ لَهُ بِذَلِكَ وَطَلَبَ مِنْهُ اسْمَهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ كَيْ يُنادِيَهُ بِهِ في الصَّباحِ الْباكِرِ ، لَقَدْ كانَ يُناديهِ في الأَيّامِ الأُولى بِكَلِمَةِ وَلَدي . أَجابَ «عُمارَةُ»: لا حاجَةَ إِلى أَنْ تُناديني بِاسْمي إِذْ يَكْفيكَ أَنْ تَدُقَّ الْبابَ فَسَأَكونُ مُسْتَيْقِظاً إِنْ شاءَ اللهُ .

— وَلٰكِنْ أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ اسْمَكَ .

ـ إِنَّهُ اسْمٌ لا يُعْجِبُكَ يا سَيِّدِي . وَمِـنَ الأَحْسَنِ ألا تُنادِيَنِي بِهِ إِنَّهُ « شَبِّرْ وَاقْطَعْ » .

تَشاءَمَ الْخَيَّاطُ مِنْ هذا الاسْمِ الْعَجِيبِ ، وَخافَ أَنْ تَكُونَ وَراءَهُ مَكِيدَةٌ ، وَلكِنَّ تَرَدُّدَ « عُمارَةَ » ، وَرَغْبَتَهُ فِي أَنْ لا يُفْصِحَ عَنْ اسْمِهِ شَجَّعَهُ قَليلاً ، فَأَقْفَلَ الْبـابَ عَلَيْهِ وَانْصَرَفَ حائِراً . أَمَّا « عُمارَةُ » فَقَدْ نامَ مُسْتَرِيحاً فِي الْحَانُوتِ بَعْدَما أَخْبَرَ أُمَّهُ أَنَّهُ سَيَقْضِي لَيْلَتَهُ عِنْدَ خالَتِهِ مَرْيَمَ .

جاءَ الصَّباحُ وَحضَرَ الْخَيَّاطُ باكِراً وَفَتَحَ الدُّكانَ كَالْعادَةِ فَوَجَدَهُ مُقْفَلاً مِنَ الدَّاخِلِ كَذلِكَ ، فَدَقَّ أَوَّلاً فَـلَمْ يُجِبْهُ « عُمارَةُ » ثُمَّ دَقَّ ثانِيَةً وَثالِثَةً وَعُمارَةُ مُسْتَيْقِظٌ ساكِتٌ لا يَرُدُّ بِشَيْءٍ ، فَأَيْقَنَ صاحِبُهُ أَنَّ نَوْمَهُ ثَقِيلٌ فَأَخَذَ يُنادِيهِ بِأَعْلى صَوْتِهِ « شَبِّرْ وَاقْطَعْ » .

عِنْدَئِذٍ قامَ « عُمارَةُ » إِلى أَثْوابِ النَّاسِ وَملابِسِهِمْ وَكُلَّما قاسَ شِبْراً عَلى الثَّوْبِ قَطَعَهُ بِالْمِقَصِّ وَهُوَ يُجِيبُ صاحِبَهُ الْمُغْتاظَ :

سَمعاً وَطاعَةً يا سَيِّدي ،إِنَّني أُشَبِّرُ وَأَقْطَعُ كما تَأْمُرُني . وَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ الْخَيَّاطِ يَضْحَكُونَ وَيَتَعَجَّبونَ مِنْ كَلامِ الْخَيَّاط وَتَصَرُّفاتِ الْوَلَدِ .

وَأَخيراً فَتَحَ الْوَلَدُ الْباب مِنَ الدَّاخِلِ بَعْدَ تَهْديداتِ مُعلمِهِ ،فَوَجَدَ الْخَيَّاطُ أَنَّ الْأَثْوابَ وَالملابِسَ كُلَّها مُقطَّعَةٌ بِالمِقصِّ فَوَلْوَلَ وَضَجَّ وَسَبَّ وَشَتَمَ ، ثُمَّ أَخَذَ يَضْرِبُ «عُمارَةَ» بِشِدَّةٍ فَمَنَعَهُ الْمُتَفَرِّجُونَ قائِلينَ : إِنَّنا نَشْهَدُ جَميعاً بِأَنَّكَ ظَلَمْتَهُ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَأْمُرُهُ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ الباب .

وَهَكَذا انْتَهى أَمْرُهُ مَعَ الْخَيَّاطِ وَفَرَّ إِلى مَنْزِلِهِ دونَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الصَّنْعَةَ . وَلَمَّا أَخْبَرَ أُمَّهُ بِطَرْدِهِ وَادَّعى ظُلْمَ الْخَيَّاطِ وَعَدَتْهُ بِأَنْ تُوَجِّهَهُ إِلى صَانِعٍ جَديدٍ مُتَّهِمَةً إِيَّاهُ بِأَنَّهُ لا يَصْلُحُ لِمِهْنَةِ الْخِياطَة .

***

وَبَعْدَ أَيَّامٍ تَوَجَّهتْ بِهِ إِلى حانُوتِ بَقَّالٍ ، وكانَ بَقَّالاً

طَيِّبَ ٱلْقَلْبِ، أَمَّا حانُوتُهُ فَقَدْ كانَ يَشْتَمِلُ عَلى كُلِّ ٱلمَوادِّ الغِذائِيَّةِ مِنْ زَيْتٍ وَعَسَلٍ وَسَمْنٍ إلى سُكَّرٍ وَشايٍ وَصابُونٍ ثُمَّ أَنْواعِ ٱلْقَطَّانِي مِنْ حِمَّصٍ وَعَدَسٍ وَفُولٍ إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَعَوَّدَ ٱلْبَقَّالُ أَنْ يَمْلَأَ بِهِ الدُّكَّانَ .

لَقَدْ جاءَتِ الْأُمُّ فِي هذِهِ المَرَّةِ تَطْلُبُ مِنَ ٱلْبَقَّالِ أَنْ يُعَلِّمَ ابْنَها مِهْنَةَ التِّجارَةِ . وَقَبِلَ ٱلْبَقَّالُ طَبْعاً لِأَنَّهُ سَوْفَ لا يُؤَدِّي أُجْرَةً لِلْخادِمِ الْجَدِيدِ .

وَانْصَرَفَتِ الْأُمُّ وَبَقِيَ « عُمارَةُ » الشَّيْطانُ يُفَكِّرُ بِمَكْرٍ فِي مُحاوَلَةِ الإِيقاعِ بِصاحِبِهِ كَما فَعَلَ بِالأَوَّلِ . ثُمَّ إِنَّهُ ادَّعى ما ادَّعاهُ فِي الأَوَّلِ وَوَثِقَ بِهِ ٱلْبَقَّالُ المِسْكِينُ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنَ التَّرَدُّدِ فَقَدْ كانَ اسْمُهُ هذِهِ المَرَّةَ « خَلْط ، جَلْط » . وَحَضَرَ ٱلْبَقَّالُ كَالْعادَةِ فِي الصَّباحِ ٱلْباكِرِ وَأَيْقَظَ الْوَلَدَ بِاسْمِهِ الْجَدِيدِ بَعْدَما لَمْ يُفْلِحْ بِالدَّقِّ عَلى ٱلْبابِ .

وَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ الدُّكّانِ مُتَعَجِّبِينَ يَضْحَكُونَ مِنَ الاسْمِ ٱلْغَرِيبِ « خَلْط ، جَلْط » فِي الْوَقْتِ الَّذي كانَ فِيهِ

« عمارَةُ » يَخْلُطُ حقّاً الصّابُونَ بِالْعسَلِ وَالزَّيْتَ بِالصّابُونِ ثُمَّ الْعَدَسَ بِالْحِمَّصِ بِالْفُولِ بِاللّوبياءِ بِالسَّميذِ بِالدَّقيقِ حتى أَصْبَحَ الدُّكّانُ عِبارَةً عَنْ مَزْبَلَةٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ما فيها يَسيلُ مِنْ تَحْتِ الْبابِ كَثيفاً ثَقيلاً ، فَسقَطَ الْبَقّالُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الصَّدْمَةِ.

فَخَرَجَ « عُمارَةُ » يَقولُ: لَقَدْ كانَ يَأْمُرُني بِالْخَلْطِ وَالْجَلْطِ ، وَلَمّا كُنْتُ أَخافُهُ فَإِنّي قَدْ طَبَّقْتُ كُلَّ ذٰلِكَ وَأَنْتُمْ تَشْهَدونَ طَبْعاً بِما كانَ يَقولُ . ثُمَّ إِنَّهُ تَسَلَّلَ وَهَرَبَ .

عِنْدَما سَأَلَتْهُ أُمُّهُ عَنْ سَبَبِ طَرْدِهِ مِنْ جَديدٍ لَمْ يَحِرْ جواباً . لَقدْ كانَ فَنّاناً وكَذّاباً حاذِقاً في خَلْقِ الأَعْذارِ المُلَفَّقَةِ.

وَهكَذا تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ مَرَّةً ثالِثَةً إِلى سوقٍ أُخرى حَيْثُ تَقَدَّمَتْ بِهِ إِلى طَيّانٍ يَصْنَعُ أَوانِيَ الطّينِ مِنْ قُدورٍ وَجِرارٍ وَأَوانٍ أُخْرى مُخْتَلِفَةٍ كالمَحْلوبِ ، وَالْخابِيَةِ والصَّحْفَةِ وَالطّاسِ والقَصْعَةِ وَالْقُلَّةِ وَالإِبْريقِ ، وَقَدْ كَتَبَ على حانُوتِهِ : « خَزّافُ السُّرْعَةِ وَالإِتْقانِ » .

عَمِلَ « عُمارَةُ » في « حانُوتِ السُّرْعَةِ وَالإِتْقانِ » حَتّى أَتْقَنَ

مِهْنَة السُّرْعَةِ الَّتي يَسْتَطِيعُ بِهَا تَخْرِيبَ الدُّكّانِ . ثُمَّ احْتالَ عَلى الْخَزّافِ السَّاذَجِ لِيَبيتَ في الدُّكّانِ كَالْعـادَةِ وَهكَذا أَصْبَحَ اِسْمُهُ الّذي يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الْحِرَفِ وَالْمِهَنِ « هَرِّسْ دَكْدِكْ » .

وَكَمْ كانَتْ سُرْعَتُهُ في الْكَسْرِ وَالتَّحْطِيمِ رائِعَةً حَيْثُ جَعَلَ مِنَ الدُّكّانِ « دُكّانِ السُّرْعَةِ وَالإِتْقانِ » كَوْمَـةً مِنَ الأَجْزاءِ يَقْشَعِرُّ لَها الْبَدَنُ .

وَاسْتَطاعَ في الأَخيرِ أَنْ يُفْلِتَ مِنْ قَبْضَـةِ الْخَزّافِ بِمِثْلِ الْمَهارَةِ الَّتي تَعَوَّدَها عِنْدَ الْخَيّاطِ مُعَلِّمِهِ الأَوَّلِ ، خُصوصاً وَأَنْ الْخَزّافَ الأَبْلَهَ كانَ يُنادِيهِ عِنْدَ الصَّباحِ وَعَلى رُؤُوسِ الْمَلأَ « هَرِّسْ دَكْدِكْ » وَهُوَ يَسْمَعُ داخِلَ الدُّكّانِ أَصْواتاً مُزْعِجَةً كَأَنَّهُ الزِّلْزالُ الّذي يُحَطِّمُ الدُّورَ وَالْعِماراتِ وَيَقْلِبُ الأَرْضَ وَيَخْرِبُ الْعالَمَ .

* * *

وَأَعْيا الْوالِدَةَ الْمَغْلوبَةَ عَلى أَمْرِها طَيْشُ « عُمارَةَ » وَمُغامَراتُهُ



والدة عمارة ترجو الخياط تعليم ولدها صنعته

اَلْعَجِيبَةُ وَفَضائِحُهُ الّتي انْتَشَرَتْ عَلى أَفْواهِ النّاسِ فِي كُلِّ مَكانٍ وَلَمْ يَعُدْ يَقْبَلُهُ أَيُّ صانِعٍ في اَلْبَلَدِ وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ في جَمِيعِ الأَسواقِ فَجَعَلَتِ الأُمُّ تُفَكِّرُ في اتّجاهٍ جَديدٍ غَيْرِ التَّعَلُّمِ وَالامْتِهانِ . وَأَخِيراً أَعْطَتْهُ بَقَرَةً هَزِيلَةً مِنْ فَرْطِ الْجُوعِ لِيَبِيعَها في السّوقِ وَاشْتَرَطَتْ عَلَيهِ أَلاّ يَعودَ بِها لِئَلاّ تَموتَ جوعاً مَهْما كانَ الثَّمَنُ .

ساقَ « عُمارَةُ » اَلْبَقَرَةَ الهَزِيلَةَ نَحْوَ سوقِ المَدِينَةِ حَيْثُ تُباعُ الماشِيَةُ عادَةً ثُمَّ وَقَفَ كَغَيْرِهِ بِجانِبِ اَلْبَقَرَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ النّاسُ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ هُزالِ اَلْبَقَرةِ أَوّلاً وَمِنَ الثَّمَنِ الّذي يَطْلُبُهُ ثانِياً . لَقَدْ أَقْسَمَ أَلاّ يَبيعَ اَلْبَقَرَةَ إِلاّ بِأَلْفِ دِينارٍ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ أَحْسَنَ اَلْبَقَرِ كانَ يُساوِيَ حَوالِي سَبْعِمائَةِ دِينارٍ عَلى الأَكْثَرِ. فَساوَمَهُ النَّاسُ وَما أَكْثَرَ ما ساوَمُوهُ دونَ أَنْ يَتَنازَلَ عَنْ قِرْشٍ واحِدٍ ، وَكَذٰلِكَ بَقِيَ طولَ النَّهارِ حَتّى انْتَهى السُّوقُ وَغادَرَهُ الناسُ كُلُّهُمْ .

وَلَمّا أظْلَمَ عَلَيْهِ المَكانُ جاءَهُ رَجُلانِ قَوِيّا الْجِسْمِ يَتَظاهَرانِ بِرَغْبَتِهِما فِي شِراءِ البَقَرَةِ . عَرَفَ « عُمارَةُ » قَصْدَهُما وَأَرادَ أنْ يُغامِرَ مَعَهُما حَتَّى النِّهايَةِ .

قالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : يَظْهَرُ أَنَّ بَقَرَتَكَ هَزِيلَةٌ يا وَلَدِي وَلَعَلَّ هُزالَها هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ فِي صَرْفِ النّاسِ عَنْكَ حَتَّى بَقِيتَ وَحْدَكَ فِي ظَلامِ السّوقِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنا نَوَدُّ أنْ تَبِيعَنا البَقَرَةَ عَلى عِلّاتِها فَكَمْ تَطْلُبُ لِذَلِكَ ؟

قالَ « عُمارَةُ » بِكُلِّ ثَباتٍ وَحَزْمٍ : إِنَّ الْأَمْرَ يا سَيِّدِي لا يَتَعَلَّقُ بِهُزالِ الْبَقَرَةِ فَقَطْ وَلَكِنْ بِثَمَنِها كَذَلِكَ ، إِنَّ ثَمَنَها أَلْفُ دِينارٍ ثابِتَةٍ فَهَلْ تَسْتَطِيعانِ أَداءَ الْواجِبِ عاجِلاً ؟

قالَ الرَّجُلُ الثّانِي : هَذا عَيْبٌ ثانٍ فِي هَذِهِ الْبَقَرَةِ فَلَنْ نَجِدَ أَبَداً مَنْ يُغامِرُ مَعَكَ هَذِهِ المُغامَرَةَ الْفاشِلَةَ ، فَتَراجَعْ فِي مَوْقِفِكَ قَلِيلاً كَيْ تَبِيعَ بَقَرَتَكَ .

قالَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ مُدارِياً : حَسَناً ، فَهَيّا مَعَنا إِلى صاحِبِ

أَمرِنا فَلعَلَّهُ يَقْبَلُ هذا الثَّمنَ فَيُعْطِيكَ إِيَّاهُ إِمَّا عاجِلاً أَوْ آجِلاً .

ولَمّا كانَ « عُمارَةُ » يُريدُ اكْتِشافَ سِرِّهِما فَقَدْ قَبِلَ دَعْوَتَهُما وَسارَ مَعَهُما يَسوقُ ٱلْبَقَرَةَ فِي ظَلامٍ دامِسٍ، وَالرَّجُلانِ يَتَحَرَّكانِ خَلْفَهُ تارَةً وَعَنْ يَمينِهِ وَشِمالِهِ أُخْرى حَرَكاتٍ تُنْذِرُهُ بِالْوَيْلِ وَتَدْفَعُهُ لِلاحْتِياطِ فَتُرْغِمُهُ عَلى الصَّبْرِ وَالثَّباتِ .

ولَمّا وَصَلوا إلى زُقاقٍ ضَيِّقٍ خالٍ هَجَمَ عَلَيْهِ الرَّجُلانِ وَضَرَباهُ مِنْ خَلْفِهِ، فَتَظاهَرَ بِالإِغْماءِ وَسَقَطَ على الأَرْضِ لِيُلاحِظَ أَعْمالَهُما بِنِصْفِ عَيْنٍ مَفْتوحَةٍ، وَقَدْ تَأَكَّدَ بِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ يُمَثِّلانِ جَماعَةً مِنَ اللُّصوصِ .

أَمّا اللِّصّانِ فَقَدْ ساقا ٱلْبَقَرَةَ بِخِفَّةٍ حَتّى وَصَلا إلى دارٍ كَبيرَةٍ ذاتِ أَبْوابٍ مُتَعَدِّدَةٍ غارِقَةٍ في زَنْقَةٍ لا يَدْخُلُها أَحَدٌ، وَهُما لا يَعْلَمانِ أَنَّ « عُمارَةَ » الشَّيْطانَ يُراقِبُ أَعْمالَهُما وَقَدْ تَبِعَهُما إلى دارِهِما، ثُمَّ انْصَرَفَ بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ مِنَ العُنْوانِ .

***



عُمارة تحطم دكان الخزاف

دَخَلَ « عُمارَةُ » عَلى والِدَتِهِ فَرِحاً نَشيطاً وَهُوَ يَقولُ بِابْتِهاجٍ : لَقَدْ بِعْتُ الْبَقَرَةَ بِأَلْفِ دينارٍ يا أُمّاهُ بِالرَّغْمِ مِنْ هُزالِها وَضَعْفِها !

فَقالَتِ الأُمُّ بِانْدِهاشٍ : ما أَعْظَمَ حِذْقَكَ يا وَلَدي وَما أَكْثَرَ ما سَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُكَ عَظيماً في التِّجارَةِ فَأَيْنَ الدَّراهِمُ إِذاً ؟

— لَقَدْ أَجَّلْتُ الْمُشْتَرى الى زَمانٍ غَيْرِ بَعيدٍ !

— وَمَنْ هُوَ هذا الْمُشْتَري الْمُغَفَّل ؟

— إِنَّهُمْ جَماعَةٌ مِنَ اللُّصوصِ أَرادوا أَنْ يَضْحَكوا عَلَيَّ ، وَسَأُريهِمْ مَهارَةَ « عُمارَةَ » وَحِذْقَهُ وَشَجاعَتَهُ !

— وَيْحَكَ يا أَحْمَقُ ، وَهَلْ يَبيع إِنْسانٌ شَيْئاً لِلّصوصِ ؟ وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدٌ دَيْناً مِنَ اللُّصوصِ ؟ قُلْ يا غَبِيُّ : إِنَّهُمْ خَطَفوها مِنْكَ أَوْ أَرْغَموكَ عَلى تَرْكِها وَلا تَزِدْ .

— لا تَقْلَقي يا أُمّاهُ سَوْفَ آتيكِ بِالبَقَرَةِ وَبِغَيْرِها إِنْ شاءَ اللهُ !

ثُمَّ إِنَّهُ راقَبَ دارَ اللُّصوصِ فَوَجدَ عَدَدَهُمْ أَرْبَعين. وَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّها عِصابَةٌ قَوِيَّةٌ تَحْتاجُ إلى كَثيرٍ مِنَ الذَّكاءِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَيْها، وَلاحَظَ كَذلِكَ أَنَّ بَقَرَتَهُ الْمِسْكينَةَ قَدْ ذُبِحَتْ وَسُلِخَتْ وَذُهِبَ بِها إلى فُرْنِ الْحَيِّ الْكَبيرِ لِتُشْوى، وَاتَّفَقَ مَعَ صاحِبِ الْفُرْنِ كَذَلِكَ عَلى أَنْ يُعِدَّ أَرْبَعينَ خُبْزَةً كامِلَةً، وَيُسَلِّمَ الْجَميعَ إلى مَنْ يَتَقَدَّمُ إلى الصّانِعِ وَيَلْوي لَهُ إِصْبَعَهُ الصَّغيرَ.

غابَ عُمارَةُ ساعَةً أَوْ ساعَتَيْنِ وَأَحْضَرَ مَنْ يُساعِدُهُ، وَتَقَدَّمَ إلى الصّانِعِ فِي الفُرْنِ فَلَوى إِصْبَعَهُ الصَّغيرَ حَتّى أَوْجَعَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ الْبَقَرَةَ وَالْخُبْزَ. قالَ الصّانِعُ مُتَأَلِّماً: لا تَقْسُ عَلَيْنا كَثيراً، لَقَدْ هَيَّأْنا لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ.

حَمَلَ عُمارَةُ الْبَقَرَةَ الْمَشْوِيَّةَ والْأَرْبَعينَ خُبْزَةً وَقَصَدَ مَنْزِلَهُ مُنْتَصِراً، فَلَمّا دَخَلَ عَلى أُمِّهِ قالَتْ بِانْدِهاشٍ:

ــ ما هذا يا وَلَدي ؟

ــ هذِهِ بَقَرَتُكِ يا أُمَّاهُ قَــدْ عادَتْ مَشْوِيَّةً لَذيذَةً وَلَمْ تَمُتْ جُوعاً وَلَمْ يَخْطَفْها اللُّصوصُ وَهذِهِ أَرْبَعونَ خُبْزَةً زِيادَةً عَلى ذَلِكَ ، وَلَكِ الآنَ أَنْ تَبيعِي كُلَّ هذا بِالْجُمْلَةِ أَوْ بِالتَّقْسيطِ وَتَرْبَحي الدَّراهِمَ .

فَرِحَتِ الْأُمُّ بِهٰذَا الانْتِصارِ الْعَجيبِ وَقَرَّرَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ بَقَرَةً ثانِيَةً إِذا كانَ يَسْتَطيعُ الْحُصولَ عَلى مِثْلِ هذِهِ النَّتائِجِ بِاسْتِمْرار .

ثُمَّ خَرَجَ لِيُراقِبَ أَعْمالَ العِصابَةِ فَإِذا بِبَعْضِهِمْ قَدْ تَوَجَّهوا إِلى الفُرْنِ ، وَإِذا بِهِمْ يَلْوونَ أَصابِـعَ الصُّنّاعِ كُلِّهِمْ بِـدونِ جَدْوى، وَإِذا صاحِبُ الفُرْنِ يَحْتَجُّ عَلى تَصَرُّفاتِهِمْ بِمَرارَةٍ خائِفاً مِنْ طَيْشِهِمْ وَبَطْشِهِمْ وَقَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ واحِداً مِنْهُمْ قَدْ حَضَرَ قَبْلَ هُنَيْهَةٍ وَحَمَلَ الْجَميعَ مَرَّةً واحِدَةً وَوَصَفَهُ لَهُمْ ، فَانْطَلَقوا مُسْرِعينَ إِلى رَئيسِهِمْ يُخْبِرُونَه .



انْدَهَشَتِ العِصابَةُ لِهَذِهِ السَّرِقَةِ ٱلْعَجيبَةِ وَلَمْ تَفْطِنْ لِشَيْطَنَةِ «عُمارَةَ» وَقَرَّرَتْ أَنْ يَجِدَّ أَفْرادُها فِي البَحْثِ عَنْ هَذا اللِّصِّ الْجَديدِ .

مَرَّتْ أَيَّامٌ قَليلَةٌ وَاتَّجَهَ عُمارَةُ إِلَى السُّوقِ مَرَّةً ثانِيَةً بِبَقَرَةٍ أُخرى أَكْثَرَ ضَعْفاً وَهُزالاً، وَاتَّخَذَ نَفسَ المَوْقِفِ فِي بَيْعِها. فَلَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ مِنْهُ تِلْكَ ٱلْبَقَرَةَ الْهَزيلَةَ وَلَمْ يَجْرُؤْ واحِدٌ عَلى تَقْديمِ الْأَلْفِ دينارٍ ، بَلْ اسْتَداروا حَوْلَهُ يَتَعَجَّبونَ وَيَضْحَكونَ .

حَضَرَ اللُّصوصُ كَعادَتِهِمْ إِلَى السّوقِ، وَتَفَرَّقوا هُنا وَهُناكَ لِيَقومَ كُلٌّ واحِدٍ بِواجِبِهِ فِي المَوْضوعِ . وكانَ عُمارَةُ وَبَقَرَتُهُ مِنْ نَصيبِ رَئيسِ العِصابَةِ ذَلِكَ اليَوْمَ . وَاتَّفَقَ أَنْ عَلِمَتْ أَميرَةُ ٱلْبِلادِ بِقِصَّةِ عُمارَةَ وَبِعِنادِهِ فِي بَيْعِ ٱلْبَقَرَةِ الْهَزيلَةِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ لِتَمْتَحِنَهُ وَتَضْحَكَ مِنْ تَصَرُّفاتِهِ ، وَكانَتْ نَوافِذُ ٱلْقَصْرِ تُطِلُّ عَلى السّوقِ طَبْعاً ، وَلَمّا كانَ

« عُمارَةُ » يَعْرِفُ رَئِيسَ العِصابَةِ ، فَقَدْ قالَ لِلْحارِسِ الّذي جاءَ يَطْلُبُهُ : إِنَّني شَرِيكٌ مَعَ صاحِبي هذا في ٱلْبَقَرَةِ ، وَأَشارَ إِلى اللِّصِّ ٱلْكَبيرِ .

أَمّا رَئِيسُ اللُّصوصِ فَقَدْ طَمِعَ في كُلِّ ٱلْبَقَرَةِ وَقَرَّرَ في نَفْسِ الْوَقْتِ أَنْ يُخْبِرَ الأَميرَةَ بِأَنَّهُ صاحِبُ ٱلْبَقَرَةِ الْحَقيقِيُّ وَأَنَّ « عُمارَةَ » خادِمُهُ الْخاصُّ ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلى ٱلْفَخِّ الّذي أَعَدَّهُ لَهُ « عُمارَةُ » مُعْتَبِراً بِأَنَّهُ خافَ مِنْهُ فَقَطْ شَأْنَ جَميعِ الّذينَ يَعْرِفونَهُ .

وَصَلَ الْجَميعُ إِلى ٱلْقَصْرِ ، عُمارَةُ وَٱلْبَقَرَةُ واللِّصُّ وَالْحارِسُ ، فَهَلْ تَدْري ماذا وَقَعَ ؟ إِنَّها مُفاجَأَةٌ عَجيبَةٌ هَيَّأَها « عُمارَةُ » بِذَكاءٍ حادٍّ .

قالَتِ الأَميرَةُ مُخاطِبَةً « عُمارَةَ » :

ــ ما اسْمُكَ يا سَيِّدي ؟

ـ اُسمي « عُمارَةُ » ٱلْبَليدُ يا مَوْلاتي !

ـ وَمَنْ أَطْلَقَ عَلَيْكَ هذا الاسْمَ الْعَجيبَ ؟ أَلا يُضايِقُكَ أَمامَ النّاسِ ؟

ـ أَصْدِقائِي هُمُ الّذينَ أَطْلَقُوهُ عَلَيَّ ، وَقَدْ كانَ يُضايِقُني عِنْدَما كُنْتُ صَغيراً يا مَوْلاتي !

ـ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبيعُ ٱلْبَقَرَةَ الْهَزيلَةَ بِثَمَنٍ مُرْتَفِعٍ فَلِمَ ذاكَ ؟

ـ لَقَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ في بَقَرَتي الْهَزيلَةِ أَلْفَ دينارٍ ، وَلَكِنّي غَيَّرْتُ رَأْيي الآنَ ، وَأَصْبَحْتُ أَبيعُ ٱلْبَقَرَةَ بِأَلْفِ جِلْدَةٍ مِنَ الْمُسْتَوى ٱلْرفيعِ ، أَقْتَسِمُها مَعَ شَريكي هٰذَا (وَأَشارَ إِلى رَئِيسِ اللُّصوصِ) .

تَعَجَّبَ الْحُضُورُ مِنْ هذا الثَّمَنِ ٱلْغَريبِ، وَلَمْ يَفْطِنْ واحِدٌ إِلى الشَّرَكِ الّذي نَصَبَهُ « عُمارَةُ » لِصاحِبِهِ . أَمَّا اللِّصُّ فَقَدْ



رئيس اللصوص يعترض عمارة في الغابة الموحشة

فُوجِىءَ بِهـــذا الثَّمَنِ الّذي يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَهُ مِنْ أَجْلِ طَمَعِهِ في بَقرَةٍ هَزِيلَةٍ وَاحْتَارَ بِالْفِعْلِ في أَنْ يَتَمَلَّصَ مِنْ حَقِّهِ في ٱلْبَقَرَةِ أَوْ يُطالِبَ بِثَمَنٍ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ . وَعَلِمَتِ الأَميرَةُ بِذَكائِها الْحَادِّ أَنَّ شَرِيكَ « عُمارَةَ » لم يَكُنْ شَرِيكاً حَقِيقِياً وَأَنَّ « عُمارَةَ » يَوَدُّ الانْتِقامَ مِنْهُ بِهذِهِ الطَّرِيقَة .

وَبَعْدَ أَنْ ضَحِكَ الْجَميعُ مِنَ الْمُفاجَأَة قَالَتِ الأَميرَةُ : وَيْلَكَ يا « عُمارَةَ » ٱلْبَليدُ أَيُّهـــا الذَّكِيُّ فِعْلاً ، كَيْفَ تَبيعُ بَقَرَتَكَ بِالْجَلْدِ وَالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ ؟ أَلا تَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ سَيَضُرُّكَ كَثيراً ثُمَّ تَفْقُدُ ٱلْبَقَرَةَ بَعْدَ ذلِكَ ؟ وَهَلْ يَتَّفِقُ مَعَكَ شَرِيكُكَ فِيما طَلَبْتَ ؟

فَأَجابَ عُمارَةُ بِكُلِّ ثَبــاتٍ : نَعَمْ يا مَوْلاتي أَعْلَمُ كُلَّ ذٰلِكَ وَلَيْسَ لِصاحِبي الْحَقُّ في أَنْ يَعْتَرِضَ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ الثُّلُثَ وَأَمْلِكُ الثُّلُثَيْنِ .

ضَحِكَتِ الأَميرَةُ وَقالَتْ : حَسَناً ! عَلَيَّ بِالْجَلادِين .

فَلَمّا حَضَروا أَشارَتْ إِلَيْهِمْ لِيَبْدأوا بِعُمارَةَ فَاعْتَرَضَ قائِلاً :

ـ مَهْلاً يا سَيِّدَتي ، أَرْجو أَنْ تُقَدِّمي لِي جَميلاً لَنْ أَنْساهُ .

ـ وَما هُوَ ؟

ـ أَنْ يَبْدَأَ الْجَلّادونَ بِصاحِبِ النَّصيبِ ٱلْقَليلِ وَيَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّجَ عَلَيَّ أنا صاحِبِ ٱلقِسْطِ الأَوْفَرِ .

أَيْقَنَ اللِّصُّ وُقوعَهُ في الشَّرَكِ وَذَكاءَ صاحِبِ ٱلْبَقَرَةِ وَخافَ أَنْ يَفْتَضِحَ أَمْرُهُ إِنْ حاوَلَ التَّخَلُّصَ مِنَ المَوْقِفِ خُصوصاً وَأَنَّ صاحِبَهُ سَيُجْلَدُ هُوَ الآخَرُ وَسَيُقاسي الأَلَمَ وَٱلْعَذابَ مِثْلَهُ . وَفي لَحْظَةٍ أَحاطَ بِهِ الجَلّادونَ وَرَفَعوا رِجْلَيْهِ وَأَخَذَ كُلُّ جَلّادٍ بِواحِدٍ مِنْ أَطْرافِهِ وَوَقَفَ اثْنانِ يَتَناوَبانِ عَلى الضَّرْبِ بِالسِّياطِ وَهُوَ يَبْكي وَيَسْتَغيثُ . أَمّا « عُمارَةُ » فَقَدْ أَخَذَ يَتَظاهَرُ

بِالرِّضى والاطْمِئْنانِ أَمامَ الأَميرَة وَيَلْتَفِتُ لِيَضْحَكَ وَيَتَشَفّى مِنْ صاحِبِهِ الطّامِعِ قائِلاً : كُلْ ما أَعْطاكَ اللهُ يا سَيِّدي ! إِنَّهُ خَيْرٌ عَظيمٌ فَما دَفَعَكَ إِلى الطَّمَعِ فيما لَيْسَ لَكَ ، وَمَنْ أَلْزَمَكَ بِالْحُضورِ مَعي إِلى قَصْرِ السُّلْطانِ .

وَلَمّا انْتَهى الجَلاّدونَ مِنْ عَمَلِهِمْ لَمْ يَسْتَطِعِ اللِّصُّ الوُقوفَ فَساعَدَهُ بَعْضُ الحُرّاسِ ثُمَّ أَخْرَجُوهُ إِلى حُجْرَةٍ مُجاوِرَةٍ . وَجاءَ دَوْرُ عِمارة فَقالَ : لَقَدْ تَنازَلْتُ يا مَوْلاتي عَنْ نَصيبي في ثَمَنِ الْبَقَرَةِ وَأُقَدِّمُهُ هَدِيَّةً لِمَنْ تَرَيْنَهُ في حاجَةٍ إِلَيْهِ ، لَقَدْ أَخَذَ هذا اللِّصُّ الْخَبيثُ نَصيبَهُ وَسَأُقَدِّمُ لَكِ يا مَوْلاتي الرِّفاقَ الآخَرينَ في الْوَقْتِ الْمُناسِبِ ، وَإِنْ سَمَحَتْ مَوْلاتي فَسَآخُذُ الْبَقَرَةَ مِنْ جَديدٍ لِأَصْطادَ بِها الْمُجْرِمينَ مِنْ جَديد .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ لِيَبيعَ بَقَرَتَه بِالثَّمَنِ الْمُناسِبِ بَعْدَ أَنْ انْتَقَمَ مِنْ عَدُوِّهِ أَشَدَّ الانْتِقامِ ، أَمّا الأَميرَةُ فَقَدْ ضَحِكَتْ وَأُعْجِبَتْ بِذَكاءِ عِمارَةَ وَمَهارَتِهِ في الْقَضاءِ عَلى الأَعْداءِ وَأَمَرَتْ لَهُ بِبَقَرَتِهِ

بِأَلْفِ دينـار .

فَرَجَعَ إِلى أُمِّهِ فَرِحاً مَسْرُوراً ، وَأَخْبَرَها بِقِصَّتِهِ الْجَديدَةِ، فَشَهِدَتْ لَــهُ بالذَّكاءِ ، وَفَرِحَتْ بِالأَلْفِ دِينارٍ زِيادَةً عَلى الْبَقَرَةِ الْهَزِيلَةِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَلا يَعودَ إِلى مِثْلِ هـذِهِ الْمُغامَراتِ الْخَطيرَةِ الَّتي مِنْ شَأْنِها أَنْ تُوقِعَهُ يَوْماً فِيما لا تُحْمَدُ عُقْباهُ .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْماً إِلى ضاحِيَةِ الْمَدِينَةِ لِقَضاءِ بَعْضِ الشُّؤونِ وَقَفَلَ راجِعاً في المَساءِ حَيْثُ انْسَدَلَتْ سَتائِرُ الظَّـلامِ وَخَلا الشَّارِعُ مِنَ المارَّةِ فَوَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيداً بَيْنَ أَشْجـارٍ مُخيفَةٍ وَطُرُقٍ مُلْتَوِيَةٍ . وَبَيْنَما هُــوَ يُهَدِّئُ نَفْسَهُ وَيَسْتَجْمِعُ قُوَّتَهُ وَشَجاعَتَهُ إِذْ اعْتَرَضَهُ رَئِيسُ اللُّصوصِ وَقَدْ شَهَرَ عَلَيْهِ مُسَدَّسَهُ قائِلاً :

ــ لَعَلَّكَ صاحِبُ الْبَقَرَةِ الذَّكِـيُّ أَلَمْ تَصْحَبْها مَعَــكَ لِتُؤْنِسَكَ أَوْ لِتَصْطادَ بِها الْمُغَفَّلينَ؟ لَقَدْ كُنْتُ واحِداً مِنْهُمْ يَوْمَ أَكْرَمْتَني بِقَصْرِ السُّلْطانِ وَها أَنتَ الْيَوْمَ مُغَفَّلٌ آخَــرُ حَسْبُ

تَسْلُكُ هذَا الطَّرِيقَ وَحْدَكَ في الظَّلامِ ، فَدَافِعْ عَنْ نَفْسِكَ إذاً ، وَتَأَكَّدْ بِأَنَّ عِصابَةً لا يَغْلِبُها واحِدٌ مِثْلُكَ .

تَشَجَّعَ عُمارَةُ ، بَعْدَ أنْ فَكَّرَ في حِيلَةٍ وَقالَ :

ـ مِنَ ٱلْعارِ عَلَيْكَ أيُّها الرَّئِيسُ أنْ تَقْتُلَ مِثْلي ، أعْزَلَ لاَ يَمْلِكُ ما يُدافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، ألاَ تَعْمَلُ ما يُحافِظُ على سُمْعَتِكَ أوّلاً ثُمَّ تَفْعَلُ ما تُرِيدُ !

ـ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْصُبَ فَخّاً جَدِيداً لِتَتَخَلَّصَ مِنْ قَبْضَتي ٱلْيَوْمَ ، هَيْهات .. هَيْهات .

ـ أبَداً إنَّما أُرِيدُ أنْ تَضْرِبَ طُرْبُوشَكَ بِرَصاصَةٍ وَتَخْرِقَ ٱلْحائِطَ بِأُخْرى ثُمَّ تَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ ما تُرِيدُ !

ـ وَلِماذا تُرِيدُ ذَلِكَ ؟

ـ لِيَقُولَ النَّاسُ لَقَدْ دافَعَ الرَّئِيسُ عَنْ نَفْسِهِ أَمامَ عُمارَةَ ٱلْمُسَلَّحِ فَلا يُتابِعُكَ ٱلْقَضاءُ .

قالَ اللِّصُّ بِدونِ تَرَدُّدٍ :

ــ هذا أَمْرٌ يَسيرٌ، ثُمَّ إِنَّهُ أَخذَ طُرْبوشَه وَثَقَبَهُ بِرَصاصَةٍ ثُمَّ خرقَ الْحائِطَ أَمامَهُ بِأُخْرى .

فَقالَ عُمارَةُ :

ــ أَرْجو أنْ تَزيدَ واحِدَةً أُخْرى في طُرْبُوشِكَ .

ــ يا لَحَظِّكَ أَيُّها الشَّيْطانُ ، نَسيتُ أنْ أَمْلأَ مُسَدَّسِي رَصاصاً .

عَرَفَ عُمارَةُ أَنَّ مُسَدَّسَ اللِّصِّ قَدْ نَفِدَ رَصاصُهُ فَأَسْرَعَ بِالْهُروبِ وَهُوَ يَقولُ ضاحِكاً : ما تَزالُ مُغَفَّلاً أَيُّها اللِّصُّ الْكَبير .

وَهكَذا نَجا عُمارَةُ مَرَّةً أُخْرى بِحُسْنِ ذَكائِهِ وَسُرْعَةِ فِطْنَتِهِ ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلى الْبَيْتِ أَخْبَرَ وَالِدَتَه بِذَلِكَ ، فَخافَتْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْهُ بِالسَّفَرِ وَالنُّزُوحِ عَنْ تِلْكَ الْمَدينَةِ لِئَلاَّ يَتَعَرَّضَ لِمَكْروهٍ فَلا يَنْجو فيهِ بِنَفْسِهِ، لَكِنَّ عُمارَةَ الذَّكِيَّ الشُّجاعَ ، طَمْأَنَ وَالِدَتَهُ قائِلاً :

ـ لا عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ إِنِّي قَرَّرْتُ القضاء عَلى هذهِ العِصابَةِ الْجَانِيَـــةِ بِفَضْلِ ذَكائِي وَشَجاعَتي ، وَبِفَضْلِ رِضاكِ وَدُعائِكِ ، وَسَوْفَ تَرَيْنَ ما يُعْجِبُكِ وَيَشْرَحُ صَدْرَكِ .

ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ مَعَ جَماعَةِ اللُّصوصِ فِي مُغامَراتٍ عَجيبَـــةٍ وَقَضى عَلَيْهِمْ وَرَبِـحَ بِذَلِكَ جَوائِزَ سَنِيَّةً عِنْدَ السُّلْطـــانِ .

انتهت

القصص المدرسية

- الهميان المفقود
- الاخوة الثلاثة
- الأميرة المظلومة
- مغامرات ذكي
- الأميرة في القصر المسحور
- التاجر والعفريت
- الأخلاق الفاضلة
- شرفنطح البليد
- الفرحة الكبرى
- عجائب السندباد
- الكيس العجيب
- الحطاب الطموح
- الربوة السعيدة

الشركة الجديدة - دار الثقافة - المغرب
الدار التونسية للنشر - تونس

الثمن 0.540 د. ت.
ر.د.م.ك. 3-021 - 12 - 9973